كقوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ومنه قوله صلى الله تعالى
عليه واله وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم
من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا أؤتمن خان وقيل لحذيفة رضي الله
عنه من المنافق فقال الذى يصف الاسلام ولا يعمل به وقيل لابن عمر
تدخل على السلطان وتتكلم بكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه فقال كنا نعده
من النفاق وعن الحسن اتى على النفاق زمان وهو مقروع فيه فاصبح قد
عمم وقلد واعطى سيفا يعنى الحجاج **ما يفعل الله بعذابكم**
ايتشفى به من الغيظ ام يدرك به الثار ام يستجلب به نفعا ام يستدفع
به ضررا كما يفعل الملوك بعذابهم وهو الغنى الذى لا يجوز عليه شئ
من ذلك وانما هو امر اوجبته الحكمة ان يعاقب المسئ فان قمتم
بشكر نعمته وامنتم به فقد ابعدتم عن انفسكم استحقاق العذاب
وكان الله شاكرا مثيبا موفيا اجوركم **عليما** بحق شكركم وايمانكم
فان قلت لم قدم الشكر على الايمان **قلت** لان العاقل
ينظر الى ما هو عليه من النعمة العظيمة فى خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر
شكرا مبهما فاذا انتهى به النظر الى معرفة المنعم امن به ثم شكر شكرا
مفصلا فكان الشكر متقدما على الايمان وكانه اصل التكاليف ومداره
الا من ظلم الا جهر من ظلم استثنى من الجهر الذى لا يحبه الله جهر
المظلوم وهو ان يدعوا على الظالم ويذكره بما فيه من السوء وقيل
هو ان يبدأ بالشتيمة فيرد على الشاتم ولمن انتصر بعد ظلمه وقيل

صاف

ضاف رجل قوما فلم يطعموه فاصبح شاكيا فعوتب على الشكاية فنزلت
وقرئ الا من ظلم على البناء للفاعل للانقطاع اى ولكن الظالم راكب ما لا يحبه
الله فيجهر بالسوء ويجوز ان يكون من ظلم مرفوعا كانه قيل لا يحب الله الجهر
بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ماجاءنى زيد الا عمرو ومنه
لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ثم حث على العفو وان لا يجهر
احد لاحد بسوء وان كان على وجه الانتصار بعد ما اطلق الجهر به وجعله
محبوبا حثا على الاحب اليه والافضل عنده والادخل فى الكرم والتخشع
والعبودية وذكر ابداء الخير واخفاءه تشبيبا للعفو ثم عطفه عليهما اعتدادا
به وتنبيها على منزلته وان له مكانا فى باب الخير وسيطا والدليل على ان
العفو هو الغرض المقصود بذكر ابداء الخير واخفائه قوله **فان
الله كان عفوا قديرا** اى يعفوا عن الجانين مع قدرته على الانتقام
فعليكم ان تقتدوا بسنة الله جعل الذين امنوا بالله وكفروا برسله
او امنوا بالله وببعض رسله وكفروا ببعض كافرين بالله ورسله جميعا
لما ذكرنا من العلة ومعنى اتخاذهم بين ذلك سبيلا ان يتخذوا دينا
وسطا بين الايمان والكفر كقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ
بين ذلك سبيلا اى طريقا وسطا فى القراءة وهو ما بين الجهر والمخافتة
وقد اخطاؤا فانه لا واسطة بين الكفر والايمان ولذلك قال اولئك
هم الكافرون حقا اى هم الكاملون فى الكفر وحقا تاكيد لمضمون الجملة كقولك
هو عبد الله حقا اى حق ذلك حقا وهو كونهم كاملين فى الكفر او هو صفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1